يؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب الشكير بحسب الانكار في الانكاري
والامثلة ظاهرة وكذا يخرج الكلام فيما على خلاف مقتضى الظاهر كما ذكر
فيما تقدم ومن هنا يجعلا بد من التنبه له وهو انه لا يتخصر فايدة
ان في تاكيد الحكم نفيا لشك او رد الانكار ولا يجب في كل كلام مؤكد
ان يكون الغرض منه رد انكار محقق او مقدر وكذا المجرد عن التاكيد
قال الشيخ عبد القاهر قد تدخل كلمة ان للدلالة على ان الظن
كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون كقولك للشي وهو يراي
ويسمع من المخاطب انه كان من الامر ما ترى واحسنت الي فلان ثم
انه فعل جزاء كما ترى وعليه قوله رب انها انثى ورب ان قومي
كذبون ومنه تصاحبها ان تصير الشأن معها حسنا ليس يرونها
لا ينصر بعد وبما نحوا نه من يتق ويصبر الاية وانه من عمل شرا وانه لا يفلح
الكافرون ومنها تهيئة النكرة لان يصلح مبتدأ كقوله

ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون

ولما كانت الكرم صفة تراها كان احسن كقوله

ان امرا يلف على بشعري لزمان يهم بالاحسان

ومنها تصحيح حذف الخبر نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا فلو اسقطت
ان لم يحسن الحذف او لم يجز انتهى كلامه وقد يترك تاكيد الحكم
المنكر لان نفس المتكلم لا يساعده على تاكيده لكونه غير معتقد له او لانه
لا يروج ولا يتقبل على لفظ التوكيد ويؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة
فيه والرواج قال صاحب الكشاف في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليس ما خاطبوا
به المؤمنين جديرا باقوى الكلامين واوكدهما لانهم في ادعاء حدوث
الايمان منهم لا في ادعا انهم اوحديون فيه اما لان انفسهم لا تساعدهم
عليه لعدم الباعث والمحرك من العقايد واما لانه لا يروج عنهم
لو قالوه على لفظ التاكيد والمبالغة واما مخاطبة اخوانهم في الاخبار
عن انفسهم بالثبات على اليهودية فهم فيه على صدق رغبة ووفور
نشاط ورواج عنهم متقبل منهم فكان مظنة للتحقيق ومئنة

للتوكيد وقد يؤكد الحكم بناء على ان المخاطب ينكر كون المتكلم عالما به معتقدا
له كما تقول انك لعالم كامل وعليه قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول
الله واذا اردت ان تنبه المخاطب على ان هذا المتكلم كاذب في ادعاء
ان الخبر على وفق اعتقاده تؤكد الحكم وان لم يكن مخاطبك منكرا
ليطابق ما ادعاه وعليه قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون
واما قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله انما اكد لانه مما يجب ان
يبالغ في تحقيقه لانه لدفع الايهام والا فالمخاطب عالم به ولا
فتامل واستخرج من امثال هذا ما يناسب المقام **ثم الاسناد**
مطلقا سواء كان خبريا او انشائيا ولذا ذكره بالاسم الظاهر دون
الضمير لئلا يعود الى الاسناد الخبري **منه حقيقة عقلية** لم يقل
اما حقيقة واما مجاز لان من الاسناد ما ليس بحقيقة ولا مجاز عنده
كما اذا لم يكن المسند فعلا او معناه كقولنا الحيوان جسم فكانه قال
بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه ليس كذلك وجعل الحقيقة
والمجاز صفة للاسناد دون الكلام كما جعل عبد القاهر وصاحب
المفتاح قال وانما اخترناه لان نسبة الشيء الذي يسمى حقيقة او
مجازا الى العقل على هذا لنفسه بلا واسطة وعلى قولهما لاشتماله
على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد يعني ان تسمية الاسناد حقيقة
عقلية انما هي باعتبار انه ثابت في محله ومجازا باعتبار انه متجاوز
اياه والحاكم بذلك انما هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى كلمة
اخرى شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فان ضرب مثلا
لا يصير خبرا عن زيد بواضع اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب
فعلا له وانما الذي يعود الى الواضع انه لاثبات الضرب دون
الخروج وفي الزمان الماضي دون المستقبل فالاسناد ينسب
الى العقل بلا واسطة والكلام ينسب اليه باعتبار ان اسناده
منسوب اليه **فان قيل** لم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز
العقليين في علم البيان كما فعله صاحب المفتاح ومن تبعه **قلنا**
قد زعموا انه داخل في تعريف علم المعاني دون البيان فكانه مبني على

Copyright © King Saud University